ونوفل من الطبقة الثالثة من المهاجرين، شهد فتحَ مكةَ وحنيناً والطائف مع رسول الله ﷺ، وشهد بدراً وأحداً والخندق مع المشركين.

وكان له ذِكْر ومكانة، ثم أسلم وحسُن إسلامُه، وحجَّ مع أبي بكر رضي الله عنه سنة تسع، ومع رسول الله ﷺ سنة عشر، وعاش مئة وعشرين، ستين في الجاهلية، وستين في الإسلام. وتوفي في هذه السنة(١).

أسند نوفل عن رسول الله ﷺ أحاديث.

وابنُه سَلْمَى بن نوفل؛ كان من أجواد العرب، وفيه يقول الشاعر:

تُسَوَّدُ أقوامٌ وليسوا بسادةٍ بلِ السَّيِّدُ المحمودُ سَلْمَى بنُ نَوْفَلِ(٢)

السنة الثانية والستون

فيها سارَ عَمرو بنُ سعيد بن العاص إلى الشام لمَّا ولَّى يزيدُ بنُ معاوية الوليدَ بن عتبة ابن أبي سفيان الحجاز.

[و] لمَّا قدم الوليد بنُ عُتبة المدينةَ أخذَ غلماناً لعمرو بن سَعِيد، فحبَسَهم، وحبسَ مواليَه، فأرسلَ إليه عَمرو: أَطْلِقْ مواليَّ وغلماني، فامتنع، وقال: لا بأس عليك، فلا تجزع، فقال أخوه أبانُ بنُ سعيد: أخي عَمرو يجزع! واللهِ لو قبضتُم على الجمر، وقبضَ عليه؛ ما تركَه حتى تتركوه.

فخرج عمرو من المدينة نحو الشام، فنزل على ليلتين من المدينة، وكتب إلى غلمانه ومواليه، وكانوا نحواً من ثلاث مئة رجل: قد بعثتُ إليكم ثلاث مئة جمل، فإذا أناخت بالمدينة، فاكسِرُوا باب الحبس واخرجوا، وليركب كلُّ واحد جملاً، والحقُوني.

= فلا وأبيك ما نزلنا بعامرٍ ولا عامرٍ ولا الرئيس ابن قَوْقَلِ
ولا بالشليل ربِّ مروان قاعداً بأحسن عيش والنُّفاثيِّ نوفلِ

قال أبو الفَرَج: عامر بن مالك أبو براء، ملاعب الأسنَّة، وعامر بن الطُّفيل، وابن قَوْقل: مالك بن ثعلبة.

(١) طبقات ابن سعد ٥/ ١٣١-١٣٢.

(٢) المصدر السابق، والمنتظم ٦/ ١١. وبنحوه في «الكامل» للمبرد ١/ ١٦٦، و«الاشتقاق» ص ١٧٤، و«الأغاني» ١٣/ ٢٧٦، و«العقد الفريد» ٢/ ٢٨٨. وفي بعضها: سَلْم بنُ نوفل.

ولما وصلت الجمال؛ كسروا باب الحبس وركبوها، وخرجوا يطلبونه، فوجدوه قد تقدَّمهم، فساروا خلفَه.

وقدم على يزيدَ بن معاوية، فرحَّب به وأكرمه وأدنى مجلسَه، وعاتبه على تقصيره في أشياء كان يأمرُه بها في ابن الزبير، فلا يُنفذ منها إلا ما أراد، فقال له: الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، وإنَّ جُلَّ أهل الحجاز قد مالوا إليه وبايعوه سرّاً وعلانية، وأعطَوْه الرِّضى، ولم يكن معي من الجند ما أتقوَّى بهم عليه لو ناهضتُه، وقد كان يحذر مني، وكنت أُدارِيه وألطف به لأتمكَّن منه، أو تلوح لي فرصة فأثبَ عليه، وقد بعثتَ الوليد، وسترى من خبره ما تعرفُ به مبالغتي [في أمرك] ومناصحتي لك.

فشكره يزيد وقال: أنت أصدقُ ممَّن رمى إليَّ عنك[١] هذه الأشياء، وحملني بها عليك، وأنت ممَّن أثقُ به وأرجو معونته، وأدَّخرُه لرأْب الصَّدْع وكفاية الهمّ، وكشف النوازل العظام.

فقال له عَمرو: ما أرى أحداً أولى بالقيام في[٢] مديد سلطانك وتوهين كيد عدوِّك منّي. وأقام عمرٌو عنده.

وأما الوليد بن عتبة فرام أمرَ ابنِ الزبير؛ فلم يقدر عليه لاحترازه وشدَّة امتناعه[٣].

وفيها خرج نَجْدَةُ بنُ عامر الحنفيُّ الحروريُّ باليمامة لمَّا قُتل الحسين ﵁، وكان على رأي الخوارج، وقام معه أهلُ اليمامة، وثار ابنُ الزبير بمكَّة.

وافترقَ الناس ثلاث فِرَق في الموقف، فكان الوليد بن عتبة بن أبي سفيان يُفيض من المُعَرَّف[٤]، ويُفيض معه عامَّةُ الناس، وابنُ الزبير واقفٌ في أصحابه، ونجدةٌ واقفٌ في أصحابه، ثم يُفيض ابنُ الزُّبير بعد الوليد، ويُفيض نَجْدَةُ بعد ابنِ الزُّبير.

---

(١) في (خ): إليك عنك، والمثبت من (ب). وفي «تاريخ الطبري» ٥/ ٤٧٩ : ممَّن رقَّى هذه الأشياء عنك.

(٢) في (خ): من. والمثبت من (ب).

(٣) تاريخ الطبري ٥/ ٤٧٨-٤٧٩ . وينظر «أنساب الأشراف» ٤/ ٣٥٤ .

(٤) هو موضع الوقوف بعرفة. ينظر «معجم البلدان» ٥/ ١٥٤ . وتحرفت اللفظة في (ب) و(خ) إلى: المغرب.

وكان نَجْدَةُ يلقى ابنَ الزُّبير كثيراً يتحدَّثان، حتى ظنَّ أكثرُ الناس أنه سيُبايعُه[١].

وفيها عزل يزيد الوليدَ بنَ عتبة عن الحجاز، وسببُه أنَّ ابن الزُّبير افتعل كتاباً على لسان أهل الحجاز إلى يزيد بن معاوية: أمَّا بعد، فإنَّك بعثتَ إلينا رجلاً أخرقَ، لا يتَّجه لأمر رَشَد، ولا يرعوي لِعظةِ الحليم، فلو بعثتَ إلينا رجلاً سهلَ الأخلاق، ليِّنَ الكَنَف؛ رَجَوْنا أنْ يتسهَّل من الأمور ما توعَّر منها، وأن يجمع ما تفرَّق، فانظر في ذلك، فإنَّ فيه صلاحَ خواصِّنا وعوامِّنا إن شاء الله تعالى.

فعزل الوليدَ، وولَّى عثمانَ بنَ محمد بن أبي سفيان، فقدم الحجاز حَدَثاً غِرّاً، لم يُحنّكه السّنّ، ولم تهذِّبه[٢] التجارب، ولم تضرِّسه[٣] الأمور، فكان لا يكاد ينظر في شيء من أمر السلطان، ولا من أمرِ العمل.

فأرسل عثمانُ جماعةً من أهل المدينة وافدين على يزيد، منهم عبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصاري، وعبدُ الله بنُ أبي عَمرو بن حفص بن المغيرة المخزوميّ، والمنذر ابن الزُّبير بن العوَّام، والمِسْوَر بنُ مَخْرمة، ورجالاً من أهل الشَّرَف، فلما دخلوا على يزيد أكرمهم، وأحسنَ إليهم، وأعظمَ جوائزَهم، فانصرفوا من عنده، وقدموا كلُّهم المدينة إلا المنذرَ بنَ الزُّبير، فإنه قدم البصرة على عُبيد الله بن زياد، وكان يزيد قد أجازه بمئة ألف درهم. فلمَّا قدم أولئك النفر المدينة؛ أظهروا شتمَ يزيد وعيبه، وقالوا: إنّا[٤] قدمنا من عند رجل ليس له دين، يشربُ الخمر، ويعزف بالطنابير، وتعزف عنده القِيان، وإنَّا نشهدكم[٥] أنا قد خلعناه. فبايعهم[٦] الناس.

---

(١) تاريخ الطبري ٥/ ٤٧٩ . وينظر «أنساب الأشراف» ٤/ ٣٥٤ .

(٢) رسم الكلمة في النسختين (ب) و(خ): تهدم، ولعل الصواب ما أثبتُّه إن شاء الله. فهو المناسب إلى رسمها.

(٣) في (ب) و(خ): ولا تضربه. وعبارة تاريخ الطبري ٥/ ٤٧٩-٤٨٠ : فقدم فتى غرٌّ حَدَث غَمْر، لم يجرّب الأمور، ولم يحنّكه السنّ، ولم تضرِّسه التجارب.

(٤) في (ب) و(خ): بما، بدل: إنّا، والمثبت من «تاريخ الطبري» ٥/ ٤٨٠ .

(٥) في (ب) و(خ): أشهدكم، والمثبت من «تاريخ الطبري».

(٦) في المصدر السابق: فتابعهم.

openkanoz.com

وكان يزيد قد أجازَ عبد الله بنَ حنظلة بمئة ألف درهم، وكان معه ثمانية، فأجاز كلَّ واحد منهم بعَشَرَة آلاف درهم سوى الكسوة. فلما قدم المدينة سأل الناسُ عنه، فقال: واللهِ لقد أتيتُكم من عند رجل لو لم أجدْ غيرَ بنيَّ هؤلاء لجاهدتُه بهم. فقالوا: قد أعطاك ووصلك! فقال: واللهِ ما قبلتُ ذلك منه إلا لأتقوَّى به عليه[1].

ثم أظهر الباقون شتمه وعيبه، وقالوا: قدمنا من عند فاسق يشربُ الخمر، ويلعب بالطنابير والكلاب والقرود، وقد خلعناه كما خلعنا نِعالنا. فامتلأ المسجد بالنِّعال.

قال إبراهيم بن عبد الرحمن بن ربيعة المخزومي: لما وثبَ أهل المدينة ليالي الحرَّة، فأخرجوا بني أمية عن المدينة وأظهروا عيب يزيد بن معاوية وخلافه، أجمعوا على عبد الله بن حنظلة، وأسندوا أمرهم إليه، فبايعهم على الموت وقال: يا قوم اتقوا الله، فواللهِ ما خَرَجْنا على يزيد حتى خِفْنا أن نُرْمَى بالحجارة من السماء، إنَّ رجلاً ينكح الأمهات والبنات والأَخَوات، ويشرب الخمر، ويدع الصلاة، لحقيقٌ بالقتال والقتل. واللهِ لو لم يكن أحدٌ من الناس لأبليتُ للهِ فيه بلاءً حسناً. فتواثب الناسُ يومئذٍ يُبايعون من كل النواحي.

وما كان لعبد الله بن حنظلة تلك الليالي مبيتٌ إلا في المسجد، وما كان يزيدُ على شَرْبةٍ من سَوِيق[2]، يُفطر عليها إلى مثلها من الغد يؤتى بها في المسجد، وكان يصومُ الدهر، وما رُئيَ رافعاً رأسه إلى السماء حياءً من الله تعالى وإخْباتاً[3].

وأما المنذر بن الزُّبير؛ فإنه أقام عند عُبيد الله بن زياد بالبصرة يُكرمه ويُحسن إليه، وكان صديقاً له.

فبينا هو عنده إذ جاء كتابُ يزيد بن معاوية ـ حين بلغه ما فعل ابنُ حنظلة والجماعة الذين كانوا معه ـ إلى ابن زياد يأمره أن يُوثِق المنذر بنَ الزبير ويحبسَه عنده حتى يأمرَ فيه بما يراه، فكره ابنُ زياد ذلك وكونه ضيفه، فأقرأَه كتابَ يزيد، وأخبرَه أنه كارهٌ لذلك، وقال له: قد أصبحتَ لي ضيفاً، وكنتَ وادّاً لأبي، [و] قد أسديتُ إليك

(١) تاريخ دمشق ٩/ ١٥٢ (مصورة دار البشير ـ ترجمة عبد الله بن حنظلة).
(٢) السَّويق: طعامٌ يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير.
(٣) المصدر السابق ٩/ ١٥٣.

معروفاً، وأُحبُّ أنْ أُتبعه بإحسان، فإذا اجتمع الناس عندي فسَلْني أن تلحقَ ببلادك، فإذا قلتُ: أقم عندنا فلك الكرامة، فقل: لي ضَيعة وشُغْل، ولابدَّ من انصرافي.

فلما اجتمع الناس قام فقال له ذلك، وقال له ابن زياد: أقم عندنا فلك الكرامة والمواساة، فقال: لابدَّ لي من الانصراف. فأذِنَ له.

فقدم المدينة، فكان ممَّن يحرِّضُ الناسَ على يزيد ويقول: واللهِ لقد أجازني بمئة ألف درهم، وما يمنعني ما صنع أن أُخبركم بحاله، واللهِ إنه ليشربُ الخمر، ويسكر، ويدع الصلاة. وبلغ يزيدَ، فقال: اللهمَّ إني أكرمتُه وآثرتُه، ففعل وقال ما قد علمتَ، اللهمَّ فجازه على الكذب والقطيعة[١].

ذكر قدوم النعمان بن بشير المدينة:

ولما فعل أهل المدينة ما فعلوا قال يزيد للنعمان: ائتِ عِدادَ الناس ثم قومَك[٢]، فائتهم فافْثَأْهُم[٣] عمَّا هم فيه وما يريدون، فإنَّ قومك إنْ لم ينهضُوا في هذا الأمر لم يتجاسر أحد على خلافي، وبها من عشيرتي من لا أوثر أن ينهض في هذه الفتنة فيهلك. فادْعُهم إلى الطاعة وخوّفهم الفتنة والفرقة وسفك الدماء.

فقدم النعمان المدينة، فدعا قومه، وخوّفهم الفتنة وقال: لا طاقة لنا بأهل الشام، وإنما أنا رجلٌ منكم. فقال له عبد الله بنُ مطيع العدويُّ: ما يحملك يا نعمان على تفريق جماعتنا وإفسادِ ما أصلحَ اللهُ من أمرنا؟! فقال له النعمان: أما واللهِ لكأنّي بك إذا أقبلت الرجال تضربُ مفارق القوم وجباهَهم بالسيوف، وقد دارَتْ رحى المنون بين الفريقين؛ قد هربتَ على بغلتك تضرب جنبيها إلى مكة، وخلَّفْتَ هؤلاء المساكين - يعني الأنصار - يُقتلون في سككها وعلى أبواب دورهم وفي مساجدهم. فكان كما قال. وانصرف النعمان إلى يزيد فأخبره الخبر[٤].

---

(١) تاريخ الطبري ٥/ ٤٨٠-٤٨١ . وينظر «أنساب الأشراف» ٤/ ٣٥٧ .

(٢) عبارة أنساب الأشراف: إن عدد الناس في المدينة الأنصار، وهم قومك وعبارة الطبري: ائتِ الناس وقومك إلخ.

(٣) في (ب) و(خ): فالقهم. والمثبت من المصدرين السابقين.

(٤) أنساب الأشراف ٤/ ٣٥٧ ، وتاريخ الطبري ٥/ ٤٨١ .

ثم إنّ أهل المدينة اجتمعوا عند المنبر وخلعوا يزيد مرة ثانية، وكان يزيد لما شهد عليه الجماعة بشرب الخمر وفيهم المِسْور بن مخرمة؛ كتب إلى عامله عثمان بن محمد أن حُدَّ المِسْورَ حدَّ شاربِ الخمر. فجلده ثمانين، فقال ابن أبي عزَّة[١]:

أيشربُها صفراءَ كالمِسْكِ ريحُها أبو خالد ويُضربُ الحدَّ مسورُ[٢]؟!

ولم يوافقهم عبد الله بنُ عمر رضي الله عنهما، فقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: حدثنا إسماعيل، حدثنا صخر بن جُويرية، عن نافع قال: لمَّا خلعَ الناسُ يزيد بنَ معاوية؛ جمعَ عبد الله بنُ عمر بنيه وأهلَه، ثم تشهَّد وقال: أمَّا بعد، فإنا قد بايعنا هذا الرجل على بَيْع الله ورسوله، وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن الغادرَ يُنصبُ له لواءٌ يومَ القيامة يقال: هذه غَدْرَةُ فلان». وإنَّ من أعظم الغدر أن يُبايع رجلٌ رجلاً على بَيْع الله ورسوله، ثم ينكث بَيْعَته. فلا يخلعنَّ أحدٌ منكم يزيدَ، ولا يُشرفنَّ أحدٌ منكم في هذا الأمر، فيكون صَيْلَمٌ[٣] بيني وبينه. أخرجاه في الصحيحين[٤].

وفيها ولد محمد بن عبد الله بن عباس[٥] والد الخلفاء من بني العباس.

وفيها وُلد عمر بنُ عبد العزيز رضي الله عنه، وقيل في السنة الماضية.

وفيها كتب يزيد إلى عُبيد الله بن زياد أن يغزوَ عبد الله بنَ الزبير بمكة بجند العراق، فقال ابن زياد: لا والله، لا أجمعُهما للفاسق؛ قَتْلَ ابنِ رسولِ الله ﷺ وقتل ابن حواريِّه، وغزوَ بيتِ الله.

وكانت أمُّه مَرْجانة امرأةَ صِدْق، فشاورَها، فقالت: ما كفاك ما فعلتَ بابن رسول الله ﷺ حتى تفعل ذلك[٦]؟!

(١) في (خ): عروة، والمثبت من (ب). وفي «أنساب الأشراف» ٤/ ٣٥٦_٣٥٧ : أبو حرَّة.
(٢) نُسب البيت في «المعارف» ٤٢٩ ، و«العقد الفريد» ٤/ ٣٥ ، و٦/ ٣٤٦ للمسور، والبيت فيهما بنحوه.
(٣) في (ب): صدا، وفي (خ): هذا. والمثبت من «مسند أحمد» (٥٠٨٨)، وفي رواية البخاري (٧١١١): الفيصل، وهما بمعنى.
(٤) صحيح البخاري (٣١٨٨)، وصحيح مسلم (١٧٣٥) دون ذكر القصة.
(٥) تاريخ الطبري ٥/ ٤٨١ .
(٦) ينظر «تاريخ الطبري» ٥/ ٤٨٣_٤٨٤ ، و«المنتظم» ٦/ ١٣ .

وحجَّ بالناس عثمان بن محمد بن أبي سفيان، ولم يمكِّنه ابنُ الزبير من دخول مكة، فوقف ناحية.

وكان عمال هذه السنة عمال السنة الماضية.

وفيها توفي

بُرَيْدَة بنُ الحُصَيْب

من الطبقة الثانية من المهاجرين.

قدم المدينة بعد بدر وأُحُد، وأقامَ عند رسول الله ﷺ، فغزا معه مغازيَه كلَّها بعد بدر وأُحُد.

واستعمله رسولُ الله ﷺ على أسارى المُرَيْسِيع، وكان معه يومَ الفتح لواءُ أسلم، ولم يزل مقيماً معه بالمدينة حتى مات رسول الله ﷺ، ومُصِّرت البصرة، فنزلَها، واختطَّ بها، ثم خرج إلى خراسان، وعبر النهر غازياً، ومات بمَرْو[١]، ودُفن في مقبرة جِصِّين[٢].

وأسند عن رسول الله ﷺ مئةً وستةً وستين حديثاً[٣]، منها حديث التُّرك.

قال الإمام أحمد رحمه الله[٤]: حدثنا أبو نُعيم، حدثنا بشير بن المهاجر، حدثني عبد الله بن بُريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «يسوقُ أمتي قومٌ عِراضُ الوجوه، صِغارُ الأعين، كأنَّ وجوهَهم الحَجَف، ثلاث مرات، حتى يلحقوا بهم بجزيرة العرب. أما السائقة الأولى؛ فينجو من هرب منهم، وأما الثانية؛ فيهلك بعض وينجو بعض. وأما الثالثة؛ فيُصطَلَمُون[٥] كلُّهم من بقي منهم».

(١) طبقات ابن سعد ٤/٢٢٧ـ٢٢٨، و٩/٨.
(٢) بكسر الجيم، أو فتحها. ينظر «معجم البلدان» ٢/١٤١.
(٣) تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٦٤، وفيه: مئة وسبعة وستون.
(٤) في «المسند» (٢٢٩٥١).
(٥) أي: يُستأصلون.

قالوا: يا نبيَّ الله، من هم؟ قال: «هم التُّرك. أَمَا والذي نفسي بيده ليَربِطُنَّ خيولَهم إلى سواري مساجد المسلمين». قال: وكان بُريدةُ لا يفارقه بعيران وثلاثة[1]، ومتاع السفر، والأسقية، يُعدُّ ذلك لهربٍ[2]، مما سمع من النبيِّ ﷺ من البلاء من الترك.

ومن مسانيده: قال: قال رسول الله ﷺ: «النفقةُ في الحجِّ كالنفقة في سبيل الله بسبع مئة ضعف»[3].

الرَّبيع بن خُثَيْم

الكوفي الثوري، من الطبقة الأولى من التابعين، كنيتُه أبو يزيد، وكان عالماً فاضلاً، زاهداً عابداً، ورعاً خاشعاً.

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول للربيع: يا أبا يزيد، لو أنَّ رسول الله ﷺ رآك لأحبَّك، وما رأيتُك إلا وذكرتُ المُخْبِتين.

وكان إذا رآه قرأ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾[الحج: ٣٤][4].

وكان إذا جاء إلى باب ابن مسعود يقول عبد الله للجارية: مَنْ بالباب؟ فتقول: ذاك الشيخ الأعمى. من خشوعه[5].

وقال أبو حيَّان التيمي [عن أبيه قال:] ما سمعتُ الربيعَ يذكر شيئاً من الدنيا قطّ، إلا أنه قال يوماً: كم للتَّيْم مسجد[6]؟

وكان يقول: اتقوا السرائر اللاتي يَخفَيْن من الناس، وهنَّ للهِ بوادي. قيل له: وما دواؤهنَّ؟ قال: أن تتوبَ ثم لا تعود[7].

---

(١) في «مسند» أحمد: أو ثلاثة.

(٢) في «المسند»: للهرب.

(٣) مسند أحمد (٢٣٠٠٠).

(٤) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٠٣، وحلية الأولياء ٢/ ١٠٦ و١٠٧، وصفة الصفوة ٣/ ٦٠، والمنتظم ٦/ ٨.

(٥) صفة الصفوة ٣/ ٥٩ـ٦٠، والمنتظم ٦/ ٨.

(٦) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٠٣، وصفة الصفوة ٣/ ٦٠. وما بين حاصرتين منهما.

(٧) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٠٥ـ٣٠٦، وصفة الصفوة ٣/ ٦١ـ٦٢.

وقال إبراهيم التَّيْمي: أخبرَني من صحبَ الرَّبيع عشرين عاماً، فما سمعَ منه كلمة تُعاب.

وقيل له: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحنا مذنبين، نأكلُ أرزاقَنا وننتظر آجالنا.

وكان الربيع يتهجَّد في الليل، فمرت به هذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ الآية[الجاثية: ٢١]، فلم يزل يُردِّدُها حتى أصبح.

وكان يُعجبه السُّكَّر يأكلُه، فإذا جاءه السائلُ يناولُه منه، فقيل له: ما يصنعُ بالسكر؟ فيقول: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾[الإنسان: ٨].

وكان يبكي حتى يبلَّ لحيته بالدموع ويقول: أدركنا قوماً نحن في جانبهم لصوص(١).

وقال له عَزْرة(٢): أوص لي بمصحفك. فنظر إلى ابنه وقال: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾[الأنفال: ٧٥].

وأصابه الفالج، فقيل له: لو تداويتَ. فقال: قد مضت عادٌ وثمودُ وأصحابُ الرَّسّ وقرونٌ بين ذلك كثيراً، كانت فيهم الأوجاع، وكان فيهم الواصف والموصوف له، فما بقي أحدٌ منهم(٣).

وقالت سُرِّيَّةُ الربيع: كان عملُه كلُّه سرّاً، إنْ كان الرجل لَيَجيءُ وقد نشر المصحف، فيغطِّيه بثوبه(٤).

وما رُئي متطوّعاً في مسجد قومه إلا مرَّة واحدة(٥).

وكان يقول: التمسوا الذنوب بالتوبة على أن لا تعودوا إلى مثلها.

وكانت العصافير إذا سجد جاءت فوقعت على ظهره(٦).

---

(١) ينظر ما سلف في «الطبقات» ٨/ ٣٠٥-٣٠٩، وصفة الصفوة ٣/ ٦٠-٦٨.

(٢) في (ب) و(خ): عروة، والمثبت من «الطبقات».

(٣) المصدر السابق ٨/ ٣١١.

(٤) حلية الأولياء ٢/ ١٠٧، وصفة الصفوة ٣/ ٦١، والمنتظم ٦/ ٩.

(٥) صفة الصفوة ٣/ ٦١. وبنحوه في «طبقات ابن سعد» ٨/ ٣٠٧.

(٦) صفة الصفوة ٣/ ٦٣.

وقالت له أمُّه: يا بنيّ، ألا تنام الليل؟! فقال: يا أمّاه، مَنْ جَنَّ عليه الليل وهو يخاف البيات حُقَّ له أن لا ينام، فلما رأَتْ ما به من القلق والسَّهَر قالت: يا بنيّ، لعلك قتلتَ قتيلاً؟! فأقول: نعم. فتقول: من هو حتى يتحمَّل أهلُك عنك دِيَتَه؟ فيقول: هي نفسي[١]. إن جهنم لا تدعني أنام[٢].

وقال أبو عبد الله السُّلَمي: ضرب الربيعَ الفالجُ، فطال وجعُه، فاشْتَهى دجاجةً، فشَوَوْها له، فلما وضعوها بين يديه جاء سائل فقال: تصدَّقوا عليَّ. فقال: ادفعوها إليه. فقالت سُرِّيَّتُه: أنا أُعطيه ثمنها وكُلْ أنتَ شهوتَك. فقال: هات الثمن. فأحضرته، فقال: ادْفعي الجميع إلى السائل[٣].

وكان قميصُه يساوي ثلاثة دراهم.

وقال له أصحابه: لو جالستنا؟ فقال: لو فارق قلبي ذكر الموت ساعة لفسد.

وكان يقول: أنا بعصافير المسجد آنسُ بهم من أهلي.

وقال أبو وائل: خرجنا مع عبد الله بن مسعود ومعنا الربيع، فمررنا بالحدادين، فوقف الربيع ينظر إلى الحديد كيف يخرج من الكير، فمال الربيع حتى كاد يسقط.

ومررنا على أتُون تلتهب ناراً، فقرأ ابن مسعود: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: ١٢] فصَعِقَ الربيع من الظهر إلى المغرب[٤].

وتوفي الربيع بالكوفة في هذه السنة، ورَوَى عن ابن مسعود وغيره، وكان مشغولاً بالعبادة عن الرواية[٥].

---

(١) حلية الأولياء ٢/ ١١٤، وصفة الصفوة ٣/ ٦٣.
(٢) هذا القول في رواية أخرى في المصدرين السابقين يخاطب به ابنته لما قالت له: أرى الناس ينامون ولا تنام؟
(٣) بنحوه في «صفة الصفوة» ٣/ ٦٤-٦٥.
(٤) ينظر ما سلف في «صفة الصفوة» ٣/ ٦٦-٦٧.
(٥) طبقات ابن سعد ٨/ ٣١٢، وصفة الصفوة ٣/ ٦٨.

عبد الله بن سَخْبَرَة الأزدي الكوفي

أبو مَعْمَر، من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة.

كان ورعاً فاضلاً، وكان إذا حدَّث بالحديث وفيه لَحْن؛ حدَّث اقتداءً بما سمع[(١)].

روى عن علي، وعُمر، وابنِ مسعود، وخبَّاب، وأبي مسعود، وعلقمة رضي الله عنهم.

وقد روي أنه سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول: كفرٌ بالله ادِّعاءُ نسبٍ لا يُعرف.

قال ابن سعد[(٢)]: وليس ذلك عندي يثبت. يعني سماع ابن سَخْبَرَة من أبي بكر رضوان الله عليه.

عقبة بن نافع بن عبد قيس الفِهْريُّ

أسلم يوم الفتح، وهو من الطبقة الرابعة من الصحابة[(٣)]. وأمُّه من لَخْم، وكان أبوه نافع مع هبَّار بن الأسود لمَّا نَخَسَ بعيرَ زينب عليها السلام بنتِ رسول الله ﷺ لمَّا خرجت من مكَّة مهاجرة، وكان نافع أخا العاص بن وائل السَّهْمي لأمّه.

وشهد عقبة فتح مصر، وبعثه عَمرو بنُ العاص إلى أرض النُّوبة، فبلغ ما بين بَرْقة وزَوِيلة[(٤)].

ولما وليَ معاويةُ بعث عقبةَ إلى إفريقية، ففتحَها واختطَّ القيروان، وبنى بها المساكن.

ثم عزلَه معاوية، وولَّى مَسْلَمَةَ بنَ مُخَلَّد مصرَ وإفريقية. وكان لمسلمة مولى يقال له: دينار، ويكنى أبا المهاجر، فأساء عزلَ عقبة[(٥)].

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٢٢٣ـ٢٢٤.

(٢) في «الطبقات» ٨/ ٢٢٣. وما قبله منه.

(٣) طبقات ابن سعد ٦/ ١٣٨. غير أن ابن عبد البرّ قال في «الاستيعاب» ص ٥٦٣: وُلد على عهد رسول الله ﷺ، ولا تصحُّ له صحبة. ونقل ابن حجر في «الإصابة» ٧/ ٢٣٠ عن ابن يونس قوله: يقال: له صحبة، ولا يصحّ. وقال ابن عساكر ٤٨/ ١١٦: الأظهر أنه لا صحبة له.

(٤) ينظر «طبقات ابن سعد» ٦/ ١٣٩، و«تاريخ دمشق» ٤٨/ ١١٩ (طبعة مجمع دمشق).

(٥) في الكلام اختصار. وتفصيلُه أنَّ مَسْلَمَة بن مُخَلَّد (وزن محمد) وجَّه مولاه أبا المهاجر إلى إفريقية، وعزل عقبةَ ابن نافع، فأساء أبو المهاجر عزلَه. ينظر «طبقات ابن سعد» ٦/ ١٤١.

obeikandl.com

فرجع عقبة إلى معاوية، فقال له: إني فتحتُ البلاد وبنيتُ المساجد وفعلتُ وفعلتُ، فأساء عزلي، فاستحيى معاويةُ منه وقال: ارجع إلى عملك. فرجع.

وقيل: إنه أقام حتى مات معاوية، وولّاه يزيد إفريقية سنة اثنتين وستين، ومضى إليها، وقيَّد أبا المهاجر وأوثقَه، ثم خرج عن إفريقية، فعرض له كُسَيْلَة الأودي[1] في جمع من البربر، والتقَوْا، فقُتل عقبة، وقُتل أبو المهاجر في قيوده.

وقال الواقدي: كان عمر رضي الله عنه قد منع الناسَ غزوَ إفريقية شفقةً عليهم، فلما مات غزاها عثمان بعبد الله بن سعد.

فلما قدم معاوية ولَّى عقبةَ بنَ نافع إفريقية، فخرج إليها في عشرة آلاف من المسلمين، فافتتحها واختطَّها، وبنى مكان قيروانها، وكان موضعُه غَيْضَة عظيمة لا تُرام من السِّباع والحيَّات والحشرات، فدعا عقبةُ اللهَ تعالى، فخرج ما كان فيها بإذن الله تعالى حتى إنْ كانت السِّباع لتحمل أولادَها.

وكان عقبة قد وقف على الغَيْضَة وقال: مَنْ وجدناه ههنا من الجنّ قتلناه. فارتَحِلُوا. وكان عقبة مجاب الدعوة[2].

وقال خليفة: لما قيَّد [أبا] المهاجر وكبَّله؛ غزا السُّوس الأدنى وهو معه مُوثَق بالحديد، وكان حَنِقاً عليه - والسُّوس خلف طَنْجة - فلم يعرض له أحد، فانصرف راجعاً إلى إفريقية، فلما انتهى إلى تَهُوذة - وهي على ثمانية أيام من إفريقية - أمر أصحابَه فتفرَّقوا عنه، ولم يبقَ معه إلا نفرٌ يسير، فبلغ كُسَيلَةَ، وكان نصرانياً، فعرض له في جمع من الروم والبربر، فاقتتلوا، وقُتل عقبة، وأبو المهاجر في قيوده.

ثم سار كُسَيْلَةُ إلى القيروان، فلقيَه زُهير بن قيس على بريد من القيروان، فقتلَ زهيرٌ كُسَيْلَةَ وأصحابَه قتلاً ذريعاً[3].

---

(١) في «طبقات ابن سعد» ٦/ ١٤٢ : الأوربي، وفي «تاريخ دمشق» ٤٨/ ١٢٦ : الأوددي.

(٢) ينظر «طبقات ابن سعد» ٦/ ١٤٠ ، وتاريخ خليفة» ص ٢١٠ ، و«تاريخ دمشق» ٤٨/ ١٢٢ (طبعة مجمع دمشق).

(٣) ينظر «تاريخ خليفة» ص ٢٥١ ، و«تاريخ دمشق» ٤٨/ ١٢٥-١٢٦ .

وفتح عقبةُ غالبَ بلاد البربر، والقيروان اليوم هي التي اختطَّها عقبة بنُ نافع.

علقمة بن قيس

ابن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان النَّخعي، أبو شِبْل، من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة.

قال ابنُ سعد: كان عبد الله بنُ مسعود يُشْبِهُ رسولَ الله ﷺ [(١)] في هَدْيه ودَلِّه وسَمْتِه، وكان علقمة يُشَبَّهُ بعبد الله.

يقال: إنه وُلد على عهد رسول الله ﷺ، وهو عمُّ عبد الرحمن والأسود ابنَيْ يزيد[(٢)] ابن قيس، وخالُ إبراهيم النَّخعي.

وكان علقمة والأسود يسافران مع ابن مسعود، وحجّا مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[(٣)].

وحجَّ علقمة مع عمر رضي الله عنه ثلاث حجج، وصلى خلفه سنين، وكان من أكابر أصحاب ابن مسعود.

وكان إذا قرأ عليه يقول: رتِّلْ، فداؤك أبي وأمي، فإنك زين القرَّاء[(٤)].

وكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألون علقمة ويستفتونه، وكان من الرَّبَّانيِّين[(٥)].

وقال منصور: قلتُ لإبراهيم: شهدَ علقمةُ صفِّين؟ قال: نعم، وقاتلَ حتى خَضَبَ سيفَه دماً، وقُتلَ[(٦)] فيها أخوه [أُبيٌّ] بنُ قيس.

وقيل لعلقمة: لو دخلتَ على الأمير فأمرته بخير، فقال: لن أُصيبَ من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من ديني أفضل منه[(٧)].

---

(١) في «الطبقات» ٨/ ٢٠٧ : يُشَبَّهُ بالنبي ﷺ . وينظر «تاريخ دمشق» ٤٨/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠ (طبعة مجمع دمشق).

(٢) تحرف في (ب) و(خ) إلى: وأبي زيد. وينظر «تاريخ دمشق» ٤٨/ ٢٩٦ .

(٣) في «تاريخ دمشق» ٤٨/ ٢٩٨ أن الأسود وعلقمة كانا يسافران مع أبي بكر وعمر.

(٤) ينظر «طبقات ابن سعد» ٨/ ٢٠٩ و٢١٠ ، و«تاريخ دمشق» ٣٠٧ـ٣٠٨ .

(٥) تاريخ دمشق ٤٨/ ٣١١ و٣١٤. وينظر «طبقات ابن سعد» ٨/ ٢١١ .

(٦) في (ب) و(خ): وقال! والمثبت من «طبقات ابن سعد» ٨/ ٢٠٧ ، و«طبقات» خليفة ص ١٩٦ ، وما يأتي بين حاصرتين منهما.

(٧) طبقات ابن سعد ٦/ ٢١٠ ، وينظر «تاريخ دمشق» ٤٨/ ٣١٧ .

وأقام علقمة بمرو سنتين يصلي ركعتين، وقيل: بخوارزم[١].

وكان يختم القرآن في كل ستّ ـ أو سبع أو خمس ـ ليال[٢].

وكان في بيته يعلفُ لغنمه، ويفتُّ لهنَّ[٣].

وكان بعين واحدة، ومات بالكوفة سنة اثنتين وستين. وقيل: ما بين الستين إلى السبعين[٤].

أسند علقمة الحديث عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وابن مسعود، وحُذيفة، وأبي الدرداء، وأبي موسى، وخبَّاب، وسلمان الفارسيّ، وأبي مسعود، وعائشة، ﭫ، في آخرين.

وروى عنه علماء الكوفة، والنَّخَعي، والشعبي، وغيرهما[٥].

عَمرو بن حزم

ابن زيد الأنصاري، من الطبقة الثالثة من الأنصار، وكنيتُه أبو الضحَّاك، وأمُّه خالدة بنت أبي أنس، من بني ساعدة.

استعملَه رسول الله ﷺ على نجران وهو ابن سبع عشرة سنة[٦]، وكتب له كتاباً مشهوراً عند أهل العلم في الصدقات والدِّيَات.

وكان يُعلِّم أهلَ نجران السنن، ويأخذُ منهم الصدقات، وتوفّي رسولُ الله ﷺ وهو عاملُه على نجران[٧].

---

(١) طبقات ابن سعد ٦/ ٢١٢.

(٢) في «تاريخ دمشق» ٤٨/ ٣١٥ : كان علقمة يقرأ القرآن في خمس، والأسود في ستّ، وعبد الرحمن بن يزيد في سبع.

(٣) تاريخ دمشق ٤٨/ ٣١٧ـ٣١٨.

(٤) جاء في «تاريخ دمشق» ٤٨/ ٣٢٥ ـ٣٢٧ أنه مات سنة ٦١ أو ٦٢ أو ٦٣ أو ٦٥ . وينظر «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٦١.

(٥) ينظر «تاريخ دمشق» ٤٨/ ٢٨٨ ، و«تهذيب الكمال» ٢٠/ ٣٠١.

(٦) في (ب) و(خ): تسع عشرة سنة، والمثبت من «طبقات ابن سعد» ٥/ ٣١٨ ، و«تاريخ دمشق» ٥٥/ ٣٤ (طبعة مجمع دمشق) وهو الصواب.

(٧) ينظر «طبقات ابن سعد» ٥/ ٣١٧ـ٣١٨ ، و«تاريخ دمشق» ٥٥/ ٣١ـ٤٣ . وينظر أيضاً «السنن الكبرى» للنسائي (٧٠٢٩)، و«صحيح ابن حبان» (٦٥٥٩).

ومات عمرو بالمدينة في هذه السنة[١].

وكان له من الولد محمد، وقُتل يوم الحَرَّة، وخالد، وعبد الله، ومعاوية، وسلمان[٢]، ومَعْمَر، وعامر، وحضرمي، وأمّ كلثوم، وعمارة، وخالدة، وحارثة، وحبيبة، وحفصة، ونائلة، وجميلة.

أسند عمرو الحديث عن رسول الله ﷺ.

مَسْلَمة بن مُخَلَّد

[ابن] الصامت الأنصاري، أبو معمر، ذكره ابنُ سعد فيمن نزل من الصحابة بمصر[٣]، وحكى عنه أنه قال: أسلمتُ وأنا ابنُ أربع سنين، وماتَ رسولُ الله ﷺ وأنا ابنُ أربعَ عشرةَ سنة.

وقد روى مَسْلَمةُ الحديثَ عن رسول الله ﷺ، وتحوَّل إلى مصر، فنزلَها، وكان من أهل خربتا، ثم صار إلى المدينة، فمات بها[٤].

وشهد صفّين مع معاوية أميراً على أهل فلسطين، وكان في الميسرة[٥]. وقد قيل: إنه لم يشهدها.

---

(١) وذكره أيضاً فيمن توفي في هذه السنة (يعني سنة ٦٢) ابنُ الجوزي في «المنتظم» ٦/ ١٠ ، وابن كثير في «البداية والنهاية» ١١/ ٦١٢ . غير أنه جاء في المصادر الأخرى أنه توفي سنة (٥١) أو (٥٢) أو (٥٣) أو (٥٤). وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» ٤/ ٢١٥ : الصحيح أنه توفي بعد الخمسين لأن محمد بن سيرين روى أنه كلّم معاويةَ بكلام شديد لما أراد البيعة ليزيد. اهـ.

وعبارة ابن الجوزي في «المنتظم»: عاش عمرو حتى أدرك معاوية وبيعته لابنه يزيد.

قلت (القائل رضوان): وإنما دعا معاوية الناس إلى بيعة يزيد سنة (٥٦) كما سلف، فلعل ابن الجوزي وهم وأورده في «المنتظم» في وفيات هذه السنة (ونقله عنه المصنف) ولعل ابن كثير نقل كلام ابن الجوزي بالمعنى فوهم وقال: أدرك أيام يزيد بن معاوية، والله أعلم. وينظر أيضاً «تهذيب التهذيب» ٣/ ٢٦٤ .

(٢) في «الطبقات» ٥/ ٣١٨ : سليمان.

(٣) في «الطبقات» ٩/ ٥٠٩ ، وذكره أيضاً ٦/ ٥٦٢ في الطبقة الخامسة من الصحابة، وهم الذين توفي النبي ﷺ وهم أحداث الأسنان.

(٤) كذا في «طبقات ابن سعد» ٦/ ٥٦٣ و٩/ ٥٠٩ . لكن أخرجه ابن عساكر ٦٧/ ١٨٢ من طريقه، وفيه: ثم صار إلى المغرب، فمات بها في خلافة معاوية بن أبي سفيان. اهـ. وسيرد أيضاً أنه مات بمصر دون أن ينبه المؤلف (أو المختصر) إلى ذلك.

(٥) تاريخ دمشق ٦٧/ ١٨٧ (طبعة مجمع دمشق).

وأقام والياً على مصر خمس عشرة سنة، واختطّ بها، وتوفي بها وهو أميرٌ عليها.

وقيل: مات بالإسكندرية سنة اثنين وستين في ذي القَعْدة.

وقال مجاهد: صليتُ خلف مسلمة بن مخلد، فقرأ سورة البقرة في الصلاة، فما ترك منها واواً ولا ألفاً(١).

أسند مسلمةُ الحديث عن رسول الله ﷺ، فأخرج له الإمام أحمد رحمه الله حديثاً واحداً؛ قال(٢): حدثني محمد بنُ بكر، أخبرنا [ابن] جُريج، عن المنكدر، عن أبي أيوب الأنصاريّ، عن مسلمة بن مخلد، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «من سترَ مسلماً في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة، ومَنْ نجّى مكروباً فكَّ الله عنه كُرْبَةً من كُرَب يوم القيامة، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته».

أمُّ سَلَمة رضوان الله عليها

زوج النبي ﷺ، واسمُها هند بنت أبي أمية. [قال ابن سعد(٣): واسم أبي أمية] سهيل(٤) بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر(٥) بن مخزوم.

وكان يقال لأبيها: زاد الراكب؛ لأنَّ رفيقه لا يحتاج معه في السفر إلى زاد.

وأزواد الراكب من قريش ثلاثة: هذا، ومسافر بن أبي عمرو بن أمية، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، وأبو أمية أشهرهم بذلك. وقيل: اسمه حذيفة. [وذكرنا تزويج رسول الله ﷺ بها في سنة أربع من الهجرة].

وكانت أمُّ سلمة ﵂ من أفاضل أزواج رسول الله ﷺ، وأمُّها عاتكة بنت عامر بن ربيعة من بني كنانة [وقد ذكرنا طرفاً من أخبارها، وأنها أنكرت على عائشة خروجها إلى البصرة نوبة الجمل.

---

(١) المصدر السابق ٦٧/ ١٨٧ و١٨٨ .

(٢) مسند أحمد (١٦٩٥٩).

(٣) في «الطبقات» ١٠/ ٨٥ . والكلام بين حاصرتين من (م).

(٤) في (ب) و(خ): سهل. والمثبت من «الطبقات».

(٥) في (ب) و(خ): عمرو، والمثبت من «الطبقات».

واختلفوا في وفاتها فقال الواقدي:] توفيت في سنة اثنتين وستين في شوال، وصلَّى عليها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وكانت أوصت أن لا يصليَ عليها، فما التفت، [وصلَّى بالناس العصر، ثم صلى عليها، وفي الناس ابنُ عمر، وأبو سعيد الخُدري.

وروى ابن سعد عن الواقدي أنها توفيت في سنة تسع وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة[١].

والأول أصح، لأنها كانت باقية لما قُتل الحسين، وقد ذكرنا هذا.

وقال الموفق رحمه الله[٢]: ماتت في سنة ستين.]

وكان لها يوم ماتت أربعٌ وثمانون سنة. وهي آخرُ أزواجِ رسولِ الله ﷺ موتاً.

ذكر أولادها:

وكلُّهم من أبي سلمة رضي الله عنه، وهم [سلمة، و] عُمر، وزينب، ودُرَّة، وأمُّ كلثوم[٣].

فأما عمر؛ فكنيتُه أبو حفص؛ توفِّي رسول الله ﷺ وله تسع سنين، وشهد الجمل مع عليّ عليه السلام، بعث برايته إليه، وولَّاه عليّ رضوان الله عليه البحرين، ثم عزله، وولَّاه فارس، وقيل: حلوان، وقيل: ماسبذان.

وتوفي في أيام عبد الملك بن مروان بالمدينة.

وروى عن رسول الله ﷺ الحديث[٤].

وأما زينب؛ فلم يولد بالحبشة سواها، وتزوَّجها عبد الله بن زَمْعة بن الأسود، فولدت له عبدَ الرحمن، ويزيد، ووَهْباً، وأبا سلمة، وكبيراً، وأبا عبيدة، وقريبة، وأمَّ كلثوم، وأمَّ سلمة.

وقد كانت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أرضعت زينب بلِبان ابنها عروة بن الزبير.

(١) طبقات ابن سعد ١٠/ ٩٣.
(٢) في «التبيين في أنساب القرشيين» ص ٧٧، والكلام بين حاصرتين كلُّه من (م).
(٣) المصدر السابق ص ٧٧ و٣٨٢-٣٨٤. وما بين حاصرتين منه.
(٤) ينظر «طبقات ابن سعد» ٦/ ٥٣٢-٥٣٣، و«الاستيعاب» ص ٤٨٠، و«التبيين في أنساب القرشيين» ص ٣٨٣.

وكان اسمُها بَرَّة، فسمَّاها رسولُ الله ﷺ زينب، وقال: «لا تُزَكُّوا أنفسكم، والله أعلم بأهل البِرّ منكم».

روت زينب عن أمِّها، وروى عنها عروة، وهو أخوها من الرَّضاع، وتوفّيت في أيام طارق بالمدينة[١].

أسندت أمُّ سلمة الحديث عن رسول الله ﷺ؛ قال ابن البرقي: أسندَتْ ثلاث مئة وثمانية وسبعين حديثاً[٢].

السنة الثالثة والستون

فيها أخرجَ أهلُ المدينة عثمان بنَ محمد بن أبي سفيان عاملَ يزيد من المدينة ومن كان بها من بني أمية.

قال أبو مِخْنَف: لما بايع أهلُ المدينة عبدَ الله بن حنظلة الغسيل على خلع يزيد؛ وثبوا على عامله، وعلى بني أمية ومواليهم، ومن يرى رأيهم من قريش، وكانوا نحواً من ألف رجل، فأخرجوهم فنزلوا دار مروان بن الحكم، وحاصروهم فيها حصاراً ضعيفاً.

وكان مروان يدبّر أمرهم[٣]، وكان عثمان بن محمد غلاماً حَدَثاً ليس له رأي، وكان عمرو بن عثمان متفقاً مع مروان على تدبير الأمور، فكتبوا إلى يزيد بن معاوية مع حبيب ابن كُرَّة يخبرونه بأنَّهم قد حُصروا، وكان عبد الملك معهم، فشرطوا على حبيب أن يسير في اثنتي عشرة ليلة، ويعود في مثلها.

قال حبيب: وخرج معي عبد الملك بن مروان، فقال: بعد أربع وعشرين ليلةً تجدني في هذا المكان جالساً أنتظرُك في مثل هذا الوقت.

وكان في الكتاب:

---

(١) طبقات ابن سعد ١٠/ ٤٢٨ . وطارق: هو ابنُ عَمرو مولى عثمان بن عفَّان، ولِيَ المدينةَ لعبد الملك بن مروان خمسة أشهر سنة ثلاث وسبعين. ينظر «تاريخ دمشق» ٨/ ٤٨٨ (مصورة دار البشير).

(٢) تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٦٤ .

(٣) في (ب) و(خ): وكان مروان بن بدر أميرهم! والمثبت من «تاريخ الطبري» ٥/ ٤٨٢ .